

الأقمار الصناعية

ونبوة محمد ﷺ

هيئة الإعجاز العلمي في القرآن و السنة بمكة المكرمة
الأمين العام الدكتور عبد الله المصلح

المسجد والجبل كما حدده - أي الجبل -
جهة القبلة للمسجد.

و لما كان الرسول ﷺ - المعصوم
من الخطأ - هو الذي حدد الصفات التي
يكون عليها المسجد من حيثدقة الموقع،
وزاوية الميل نحو الكعبة، وجه المسجد
بالنسبة للكعبة، فلاشك أن هذا التوجيه
سيكون دقيقاً، لذلك كان أهل اليمن ولا
يزالون يعتبرونه أفضل مساجد اليمن، لأنه
بني طبقاً لتوجيهات ﷺ ووصفه.

و إذا كان من أهم صفات المسجد
ضبط قبلته نحو الكعبة، فسرى في هذا
البحث كيف حدد ﷺ الأوصاف والمعالم
التي جعلت المصلى في مسجد صنعاء و

عندما دخل اليمنيون في دين الله
أفواجا أرسل لهم النبي ﷺ معلمين
يعلمونهم الدين، و كان منهم علي بن
أبي طالب، ومعاذ بن جبل، وأبو موسى
الأشعري، ووبر بن يحسن وغيرهم ﷺ
أجمعين.

و قد أمر رسول الله ﷺ ووبر بن
يحسن الخزاعي الذي وجهه إلى صنعاء أن
يبنى لهم مسجداً، عرف بمسجد صنعاء
و حدد الرسول ﷺ أوصاف المسجد،
فحدد موضعه في صنعاء، و حدد علامة
واضحة هي جبل ضين الذي يبعد عن
صنعاء حوالي 30 كلم و بتحديد جبل
ضين حدد لهم زاوية الميل بين موضع

كأنه يراها وهذا من تمام بناء المسجد.

و بهذا الوصف الدقيق من ﷺ يكون قد حدد خطأ مستقيماً من موضع مسجد صنعاء إلى الكعبة في مسجد الحرام بمكة المكرمة.

إن المسافة بين صنعاء ومكة هي (815 كم) تقريباً فإذا أردنا رسم خط مستقيم بين مكة وصنعاء فلا بد مما يلي :

1- وجود خريطة تعتمد على الصور الحقيقية لسطح الأرض المأخوذة بالطائرات أو الأقمار الصناعية وذلك لنتمكن من تحديد موقع المسجد، وموقع مكة تحديداً دقيقاً.

2- لا بد من معرفة خطوط الطول وخطوط العرض على سطح الكرة الأرضية لمعرفة زاوية الميل بين الموقعين بالنسبة للشمال المغناطيسي.

3- لا بد من معرفة مقدار ارتفاع مكة وصنعاء عن سطح البحر لنتمكن من معرفة درجة الانحناء الناتج عن السطح الكروي لسطح الأرض.

فالخريطة المسطحة للأرض لا تمثل

الحقيقة لأن الأرض كروية و ليست مسطحة، ووضع الخرائط المسطحة - إذا كانت دقيقة - تفقدنا المسافة أو الجهة بين أي موقعين متباعدين على سطح الأرض.

و لم يتمكن الإنسان من وضع الخرائط الدقيقة للأرض إلا في القرن العشرين الميلادي بعد أن صنع الطائرات والصواريخ بعيدة المدى التي تحمل الأقمار الصناعية وآلات التصوير الدقيقة، وغيرها من الأجهزة.

- و لم يتمكن الإنسان من وضع خطوط الطول و العرض الدقيقة للأرض إلا في القرن العشرين بعد أن تمكن من وضع الخرائط الدقيقة لسطح الأرض بأكمله - مشتملاً على البحار و الجزر والقارات-.

- و لم يتمكن من معرفة المرتفعات و المنخفضات على سطح الأرض إلا في القرن العشرين بعد أن امتلك الأجهزة الدقيقة التي تحدد له ارتفاع كل جبل وانخفاض كل وادي على سطح الأرض.

و لم تكن توفرت هذه الشروط في زمن ﷺ.

قال الحافظ الرازي في كتابه (تاريخ صنعاء).

أن رسول الله أمر وبر بن يحسن الأنصاري حين أرسله إلى صنعاء واليا عليها فقال : "ادعهم إلى الإيمان فإن أطاعوا لك به فاشرع الصلاة فإذا أطاعوا لك لها فمر ببناء المسجد لهم في بستان باذان من الصخرة التي في أصل غمدان واستقبل به الجبل الذي يقال له ضين".

فلما ألقى إليهم وبر هذه الصفة من النبي صلى الله عليه وسلم : (في المسجد قدم أبان بن سعيد فأسس المسجد على هذه الصفة في بستان باذن في أصل الصخرة واستقبل به ضينا).

و هو تحديد دقيق لموضع المسجد ومكانه و لجهة القبلة.

مسجد صنعاء وموقعه اليوم

أولا : لقد حافظ أهل اليمن قديما وحديثا على موقع المسجد الذي أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبنى فيه و ذلك بالحفاظ على معالم حدوده التي حدّها رسول الله صلى الله عليه وسلم لبنائه مثل الصخرة الململمة أحد

ملاحظة :

أول قمر صناعي أطلق في تاريخ البشرية هو سبوتنك (Sputnik) أطلقتها روسيا في عام 1957م.

و في العام 1958 م أطلقت الولايات المتحدة قمرها الصناعي الأول الذي سمي بالمكتشف.

يحدد إحداثيات، و قبلة مسجد صنعاء.

و قبل أربعة عشر قرنا من الزمان حدد إحداثيات مسجد صنعاء فحدد موقع المسجد ومكانه، و حدد الزاوية الصحيحة بالنسبة لمكة، كما حدد القبلة الدقيقة للكعبة.

فقد روى الطبراني في المعجم الأوسط فقال : قال وبر بن يحسن الخزاعي قال لي رسول الله : "إذا بنيت مسجد صنعاء فاجعله عن يمين جبل يقال له ضين".

فقول : "فاجعله عن يمين جبل يقال له ضين" يحدد زاوية ميل المسجد الدقيقة نحو الكعبة.

ثانيا : ما جاء في كتب التاريخ :

على موقع البرنامج على شبكة الانترنت.

تطبيق حديث رسول الله ﷺ على برنامج غوغل إرث (Google Earth).

أولاً : ذكرنا فيما سبق أن برنامج غوغل إرث نستطيع من خلاله أن نرى أجزاء واسعة من الأرض مع تحديد كل جزء وتقريبه وقد ذكر رسول الله ﷺ وحدد في الحديث موضعين (موقع مسجد صنعاء - وجبل ضين) و هذان الموضعان هما من ضمن المواضع التي تم تغطيتها بالأقمار الصناعية في برنامج غوغل إرث.

ثانياً : لو أننا أخرجنا خطأ مستقيماً من وسط المسجد - الموقع الذي حدده رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم لبنائه - (كما في الصورة أدناه) ثم انطلقنا به على استقامته حتى نمرّ به من قمة جبل ضين كما في الصورة التالية :

ثم أرسلناه أيضاً على استقامته خطأ واحداً منطلقاً من قبلة مسجد صنعاء الذي وصفه الرسول ﷺ والمحدد الآن بالمسمورة والمنقورة ماراً هذا الخط بقمة جبل ضين فإننا سنجد أنه يصل إلى مكة أولاً ثم يستقر في جدار الكعبة متوسطاً ما

حدّي المسجد كما مرّ ذكره آنفاً و موقعه اليوم بين ساريتين من سواري المسجد تسمى أحدهما (المسمورة) والأخرى (المنقورة) و بعض أهل اليمن يغالون في تعظيم مسجد صنعاء فلا يقبلون اليمين من الخصم عند التنازع الشديد إلا عند المسمورة و المنقورة. أي في المسجد الذي وصفه رسول الله عليه وسلم و بيّن حدوده.

ثانياً : كل توسعة وقعت للمسجد لم يتأثر بها مسجدها القديم الذي حدّه رسول الله صلى الله عليه وسلم بل كانت عن يمينه و شماله و أمامه ويفصل بينهما ساحة واسعة في الوسط و قد ذكر ذلك الرازي في كتابه تاريخ صنعاء.

برنامج غوغل إرث (Google Earth) : إن برنامج غوغل إرث والموجود على شبكة الإنترنت يوفر لجميع مستخدمي الشبكة الوصول إلى معظم المواقع على الأرض - دول أو مدن أو قرى - مع تعيين هذه المواقع و تقريبها و توضيحها وذلك عبر صورة ثلاثية الأبعاد التقطت من الأقمار الصناعية و الطائرات وهي صور حقيقية لها و ذلك بحسب ما ورد

بين الركن والحجر الأسود .

فتكون النتيجة خطأ مستقيماً من قبلة المسجد الذي أمر الرسول ﷺ ببنائه ماراً بقمة جبل ضين ليصل إلى وسط الكعبة المشرفة.

وجه الإعجاز في حديث النبي ﷺ

لا يستطيع انسان أن يرسم خطاً مستقيماً على السطح الكروي للأرض بين مدينتين متباعدتين إلا إذا توفرت له الخرائط الدقيقة المأخوذة بالطائرات والأقمار الصناعية وآلات التصوير الدقيقة، و علم بخطوط الطول والعرض للكرة الأرضية وعرف إرتفاع المدن عن سطح البحر، و لم يتيسر كل هذا للانسان إلا بعد أربعة عشر قرناً من زمن الرسول ﷺ لكن الرسول ﷺ وقبل ألف و أربع مائة عام حدد خطأ مستقيماً بين مسجد صنعاء وجبل ضين و الكعبة عندما حدد أوصاف المسجد الذي أمر ببنائه في صنعاء.

فحدد الموضع و المكان بقوله : "فمر ببناء المسجد لهم في بستان باذن من الصخرة التي في أصل غمدان" فيما كتبه

عليه الصلاة والسلام لوبر بن يحسن بأن (بني حائط باذان مسجدا ويجعله من الصخرة إلى موضع جدره).

و حدد عليه الصلاة و السلام زاوية ميل مسجد صنعاء من جبل ضين والكعبة بقوله ﷺ: "فاجعله عن يمين جبل يقال له ضين".

وحدد الجهة الدقيقة للكعبة باستعمال معلم واضح لأهل صنعاء (القديمة) هو جبل ضين.

وجاءت الطائرات و الصواريخ والأقمار الصناعية تصور الأرض بمدنها وجبالها و بحارها فقدمت لنا صورة حقيقة للأماكن الثلاثة التي بينها رسول الله ﷺ مسجد صنعاء، جبل ضين الكعبة - فإذا بها تقع على خط مستقيم رغم بعد المسافة وكروية الأرض و عدم توفر الشروط و الوسائل العلمية زمن النبي ﷺ.

النتيجة خط مستقيم من المسجد الذي أمر النبي ﷺ ببنائه ماراً بقمة جبل ضين ليصل إلى وسط الكعبة المشرفة

-و كل ذلك تم ببساطة سهلة و علامة

واضحة جليلة وعمل متقن دقيق.

- و عليه الصلاة و السلام لم يزر
اليمن ولا رأى جبل ضين، و لا شاهد
بستان باذان و لا الصخرة المملمة ولا
يعلم الناس في زمنه المسافة التي تفصل بين
مكة وصنعاء.

- كل ما سبق يشهد أن ما قاله
النبي ﷺ ليس في مقدور بشر في عصره
وحتى بعد عصره بقرون طويلة وإنما هو
الوحي و العلم الإلهي و صدق الله القائل:
﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ
يُوحَىٰ﴾ النجم: 3 - 4.

